عقل الحكيم...

الآية الكريمة " يُؤْتَيِ الْحَيَكُمَةَ مَنْ يَشَاءَ ُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحَيَكُمَةَ فَقَدْ أُوتَيِيَ خَيْرًا كَثْيِيرًا وَمَا يَذَ ّكَ ّرُ إِ َ ّلا أُولُو ا ْلأَلْبَابِ "{البقرة:269

حك َم فعل ُ ماضي ومضارعه يحكم واسم فاعله حاكم ُ، والحكم ُ /اسم ُ معناه الضبط والربط والإتقان والتوازن في القول والسلوك الظاهرين والباطنين، ويأتي بمعنى الشد والتوثيق وكذلك بمعنى قضد(حكم) حكما ً قضائيا ً (يقتضي العدل أو مجانبته) وليس بشرط أن يكون القاضي حكيما ً لأنه ملتزم بدستور وقوانين تشريعية وقد تكون وضعية أو قد تكون رأيا ً خاصا ً أو رأي قياس ، ويلازمه أمر ُ بوجوب تنفيذ الحكم.....

والح َك َم هو الذي يتوسط في حل نزاع بين من يطلبانه أو يطلبونه من المتخاصمين بموافقة الطرفين أو الأطراف، وذلك كما يحدث في النزاعات والخلافات بين زوجين وقد ذكر ال سبحانه (حكما ً) في الآية 35من سورة النساء (و َإِين ْ خَيفْ تَدُم ْ شَيقاَق َ بَي ْنَه مَا فَاب ْ عَ ثَدُوا ح َك َماً مسّين ْ أَ ه ْ لم َ و َ ح َك َماً مسّين ْ أَ ه ْ لم َ ي ن َ الله َ ه َ لم َ الله َ ه َ لم َ الله َ ه َ ك َ ان َ ع َ الله َ ي ي ك َ الله وَ الل

وهذه الآية الكريمة إنما تؤكد على دور الحكماء (المصلحون) في الإصلاح الإجتماعي وبالذات فيما يحدث من خلافات أسرية...

وحكمة العقل القدرة على الإستيعاب الكلي بعد تفكر وتفكير عميقين بعد مماحكة وتمحيص لحادثٍ أو حديث، بحيث يوضع في ميزان العدل والعدالة والإنصاف دون ميل عاطفي أو جورٍ مصلحي أو تعسفٍ لا أخلاقي بدون شطط اولغط من أجل تحقيق ميزان العدل وتطبيق العدالة...

ومن أهم ميزات الحكيم وصفاته الذكاء والدهاء حيث تلك الميزتين متلازمتين للحكمة..

هذا وليست الحكمة العقلية مقتصرة على عمر معين أو جنس، فمن الحكماء منهم حديثي أعمار حيث يظهر ُ عليهم أثر النبوغ والنضج والإتزان والميل إلى التعفف من الأوزار والآثام ونحوهما، ومن النساء حكيمات كذلك وليس لأعمارهن في ذلك إشارة ً أو سبيلا ً....

والحكماء قليلون وهم متميزون في مجتمعاتهم وقد يتُعدون على رؤوس الأصابع إذ يتُشار لهم بالبنان كما يتُشار للكرماء بسبب بذلهم في الخيرات ومساعدة المحتاجين، حيث يكون الحكماء مقصدا ً لفض التنازع بين المتنازعين والتخاصم بين المتخاصمين، وذلك لما يتصفون به فوق حكمتهم من لطف ونزاهة وعدالة ، والحكيم يتصف برجاحة العقل والإتقان والتوازن إذ تراه لا يميل إلى شطط في فعل أو قول، ويغلب عليه الحلم والعلم والتأني، ومن صفات الحكيم الصمت جراء انشغال العقل في التفكير والتحليل من

أجل التدبر والتدبير والإستنتاج لأمور لايراها غيره من غير صنفه....

إن من نعم ا∏ سبحانه وتعالى أن يمن على قوم ٍ بحكماء يكونون مراجع لهم وقت الحاجة التي قد يترتب على عدم وجود حكماء بينهم حدوث مالا ي ُحمد عقباه ...

برجوعنا إلى الآية المباركه يتبين لنا أن الحكمة تمييز ُ اختص ا□ بعضا ً من البشر واصطفاهم على غيرهم، كما أوضح سبحانه وأبان أن الحكمة (خيرا ً كثيرا ً) وبأنهم (أولوا الألباب) والألباب جمع ُ مفرده (لب) واللب هو العقل العاقل المدرك لصغائر الأمور قبل كبيرها بوعي وإدراك متناهين توصلان صاحبهما إلى بلوغ درجة الحكمة المنشودة.. ول اللب معاني في اللغة كثيرة ومنها قلب ُ الثمرة... كما أن الآية الكريمة توضح لنا أن من أوتي الحكمة فإنما هو من أصحاب العقول الواعية التي لات َنسى وإنما هي في حالة تذكر ...

ولربما لان ُدرك أن الحكماء لهم مكانة ً رفيعة عند الحكام في جميع حكومات الدول في كل العالم إذ هم ي ُعينون مستشارين يرجع لهم الحاكم في الشئون المحلية والدولية...